

الباب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

الإنسان مخلوق من مخلوقات الله، فهو محتاج في تكوينه الجسمي إلى الغذاء والهواء والتنفس، و محتاج في تكوينه النفسي إلى عقيدة يؤمن بها و تطمئن نفسه بسببها لأنه مخلوق ناقص.^١ جاء النبي صلى الله عليه وسلم بدين الإسلام دين حق خالده مطابق بالعقول و شامل في شرائعه و أحكامه. و أصبح رسول الله صلى الله عليه و سلم مرجعا للمسلمين في كل شأن. و الإسلام نظم الحياة بين الناس بعضهم بعضا و نظم الحياة بين الناس و ربه و نظم الحياة بين الناس و دولته. و الناس لا تتم مصلحتهم الا بغيرهم لحاجة بعضهم إلى بعض، و لأن الناس مدني بالطبع، و قد عرفنا أن كل إجتماع يؤدي إلى التنازع و التزاحم بسبب حب الذات و الحرص علي مصالح الذاتية و الشخصية و يتم ذلك بوجود الخليفة أو الإمامة. قال

الماوردي:

١ عبد الله عبد المحسن التركي، أسباب إختلاف الفقهاء، (رياض: مكتبة الرياض الحديثة، الطبعة

"تجب الإمامة عند طائفة عقلا لما في طباع العقلاء من التسليم لرعيم بمنعهم من التظلم، و يفصل بينهم في التنازع و التخاصم، و لو لا السوالة لكونه فوضي مهملين، و همجا مضاعين، و قد قال الأفوه الأودي و هو شاعر جاهلي: " لا يصلح الناس فوضي لا سراة لهم: و لا سراة إذا جمالم سادوا".^٢

إن حقيقة الخليفة هي نيابة عن صاحب الشريعة في حفظ الدين، و سياسة الدنيا. يتصرف الخليفة في حفظ الدين بمقتضى التكاليف الشرعية الذي هو مأمور بتبليغها و حمل الناس عليها. و أما سياسة الدنيا فبمقتضى رعايته لمصالحهم في العمران البشرى. إن نصب الإمام او الخليفة واجب و قد عرف وجوبه في الشرع بإجماع الصحابة و التابعين، لأن اصحاب الرسول الله صلى الله عليه وسلم عند وفاته بادروا إلى بيعة أبي بكر رضي الله عنه و تسليم النظر إليه في أمورهم، و كذلك في كل عصر بعد وفاة الرسول و أبي بكر و لم يترك الناس هذه الامور في عصر من الأعصار و استقر ذلك إجماعا ذالا على وجوب نصب الإمام. و إذا تقرر أن هذا النصب واجب بإجماع فهو من فرض الكفاية و راجع إلى إختيار أهل العقد و الحل فتعين عليه نصبه و يجب على الخلق جميعا طاعته^٣ و قال الله عز و جل: "

^٢ أبو الحسن الماوردي، الأحكام السلطانية، (بيروت، لبنان: دارالفكر، الطبعة الأولى، ١٩٦٠)،

^٣ ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، الطبعة الثامنة، (بيروت، لبنان: دار الفكر، ٢٠٠٣)، ص: ١٩٣

يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوَلِي الْأَمْرِ مِنكُمْ ۗ فَإِن تَنَزَعْتُمْ فِي

شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ

تَأْوِيلًا" ٤. و من أهم بعض مسائل الخليفة هي الحقوق و الواجبات للخليفة.

الماوردي هو عالم في علم الفقه و علوم الحديث و مفكر ذكي في السياسة الإسلامية. اسمه الكامل أ بو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي. إنه فقيه شافعي من الكبار في القرن العاشر، و موظف كبير في أيام القائم العباسي ببغداد. و هو فقيه من فقهاء الشافعية الذي بدل جهده في التفكير عن السياسة الإسلامية، خاصة في أمور الخليفة الإسلامية. ٥

موقف الخليفة لدي الأمة كموقف رسول الله صلى الله عليه وسلم لدي المؤمنين. له واجبات شاملة و حق للإطاعة كاملة، و له واجبات و حقوق في رئاسة الدين، بل له حق في رئاسة الدنيا. هو الذي له واجبة للأمر و النهي أو المنع، كل من أعضائه لا بد أن يتبع تحت أمره. ولأن خليفة له واجبات و حقوق عظيمة لتنفيذ تلك الأمانة، إما واجبات الدينية و واجبات السياسية، و واجبات الخليفة

٤ سورة النساء: ٥٩

٥ أبد العزيز دحلا، *Ensiklopedi Hukum Islam*، (جاكرتا: Ichtisar Baru Van Voeve، ١٩٩٩)،

لثقل تنفيذها يوجب على الخليفة شروط كافية بها. و في هذا البحث أراد الباحث

أن يبحث آراء الماوردي في الحقوق و الواجبات للخليفة.

ب. تحديد المسألة

لأن لا يتسع هذه المسألة، حدد الباحث بحثه هذه المسألة الآتية:

١. ما واجبات الخليفة عند الإمام الماوردي؟

٢. ما حقوق الخليفة عند الإمام الماوردي؟

ج. أهداف البحث

أما الأهداف التي يريد الباحث لحصول عليها فهي:

١. الكشف عن واجبات الخليفة عند الإمام الماوردي.

٢. الكشف عن حقوق الخليفة عند الإمام الماوردي.

د. أهمية البحث

يرجو الباحث بعد إتمام كتابة هذه الرسالة لحصول على نتائج البحث في

الأمر الآتية:

١. الأهمية النظرية

أ. لزيادة المعلومات الباحث والقارئ فيما يتعلق بواجبات الخليفة

وحقوقه عند الإمام الماوردي.

ب. ليكون هذا البحث معطيا فكريا لمن يريد الدقة و التعمق في

دراسة واجبات الخليفة وحقوقه عند الإمام الماوردي.

ت. ليكون سهما علميا لطلبة كلية الشريعة خصوصا و لطلبة جامعة

دار السلام الإسلامية عموما.

٢. الأهمية العلمية

أ. لتكون هبة و عطية لجامعة دارالسلام الإسلامية خصوصا في

قسم مقارنة المذهب و القانون.

ب. زيادة على الأفق العلمي عن الواجبات الخليفة و حقوقه.

ت. ليكون مرجعا و مصدرا للباحث في هذه القضية و للمدرسين و

طلبة كلية الشريعة قسم مقارنة المذهب و القانون لمعرفة المسلمين

واجبات الخليفة و حقوقه عند الإمام الماوردي.

هـ. البحوث السابقة

كان الباحث بجانب قراءة الكتب الأساسية التي ألفها أبو حسن الماوردي

مثل كتاب الأحكام السلطانية، وأدب الدنيا و الدين و حاوي الكبير و غيرها من

الكتب قرأ الباحث الكتاب المكتملة المتممة و بعض الرسالة الماضية التي تبحث عن

آراء أبو حسن الماوردي في الوظائف و حقوق الإمام ، و من هذه الكتب و

الرسالة هي:

كتاب "Pemikiran politik Islam dari masa Nabi Hingga Masa Kini"،

ألفه أنطوني بلوك، بين هذا الكتب عن الخليفة و الإمامة وكذلك العلاقة بين

الحكومة و الوزيرة في الإسلام منذ زمن النبي صلى الله عليه و سلم حتى زمن الآن.

كتاب " الإسلام " ألفه سعيد هوى، بحث المؤلف في هذا الكتاب عن

واجبة الإمام و حقوق التنفيذ غير مجملا، و أخذ الباحث من هذا الكتاب بعض

النظرية عن واجبات الخليفة و حقوقه عند الإمام الماوردي.

كتاب " Islam dan Khilafah di Zaman Modern " كتبه ظياء الدين الرايس،

بين هذا الكتب عن الخلافة و منهجه في الإسلام، يفيد هذا الكتاب لدى الباحث

في بحث هذا الموضوع.

كتبت ليل بشرى في رسالته الجامعية " الماوردي و ابن خلدون في شروط

الخليفة و واجباته " بين هذه الرسالة عموما عن شروط الخليفة و واجباته عند الإمام

الماوردي المقارن بإبن خلدون.

كتاب "Islam Dan Tata Negara, ajaran, sejarah dan pemikiran" , كتبه منور سزلى، و يتكلم هذا الكتب عن حياة الماوردي و سياسته و كذلك نظام الحكومة، و أخذ الباحث بعض النظريات من هذا الكتاب.

كتاب " الفقه الاسلامى و ادلته " كتبه وهبة الزهيلي، يشرح هذا الكتاب عموما عن نظام الحكم في الإسلام، و فيه تكلم قليلا عن وظائف الإمام و حقوقه عند الإمام الماوردي، و هذا البحث سيقوم ببحثه. من هذا الكتاب أخذ الباحث بعض النظرية الماوردي في الحقوق و الواجبات للخليفة.

بناء على بحوث السابقة، اعتقد الباحث أن مسألة واجبات الخليفة و حقوقه عند الإمام الماوردي لم يبحثها أحد على سبيل التفصيل و الدقيق.

و. الإطار النظري للبحث

للحصول على النتيجة المرجوة، استخدم الباحث دراسة البحث بالدراسة التاريخية (Historical Approach)، وهى الاطلاع والملاحظة على الوثائق والمصادر الأخرى التى تشمل على الأزمان الماضية (التاريخ)، من العناصر (elements)

التاريخية (وهي من جهة المكان والوقت والموضوع والخلفية والعامل بالتاريخ)،^٦

على سبيل المنظوم أو نظاميا (systematically).^٧

لسهولة هذا البحث استخدم الباحث المصطلحات في هذا البحث فيما يلي:

الخلافة لغة: من كلمة "خلف - يخلف معناها: من يخلف غيره و يقوم

مقامه أو الإمام ليس فوقه إمام،^٨ و أما الخلافة اصطلاحاً: رئيس الدولة الإسلامية

التي يقوم بتطبيق التشريع الإسلامي، و يطلق عليها اسم "الخلافة" و يعرفها بأنها

حمل الكافة على مقتضى النظر الشرعي في مصالحهم الأخرى و الدنيوية الراجعة

إليها. إذ أحوال الدنيا ترجع كلها عند الشارع إلى إعتبارها بمصالح الأخرى فهي في

الحقيقة خلافة عن صاحب الشرع في حراسة الدين و سياسة الدنيا به.^٩

^٦ أبو الدين ناتا، *Metodologi Studi Islam*، الطبعة الثانية، (جاكرتا: راجا كرافندو فرسادا، ١٩٩٩) ص: ٤٦، بعقل توفيق عبد الله (محرر)، *Sejarah dan Masyarakat*، (جاكرتا: فستاكا فردوس، ١٩٨٧) ص: ١٠٥

^٧ سوهرسيمي أريكتو، *Manajemen Penelitian*، طبعة منقحة، الطبعة السابعة، (جاكرتا: رينيكاجفتا، ٢٠٠٥) ص: ٢٥٢

^٨ لويس، المنجد في اللغة و الاعلام، (بيروت، لبنان: دار المشرق، ١٩٨٦)، ص: ١٩٢

^٩ على عبد الرزيق، *"Khilafah Dan Pemerintahan Dalam Islam"*، (باندونج: Pustaka، ١٩٨٥)، ص: ٤

الموردي هو (أبو حسن) (ت ٤٥٠ هـ - ظ ١٠٥٨ م) : فقيه من كبار مذهب الشافعي، ولد بالبصرة، و تولى القضاء في أيام القائم العباسي ببغداد. مال إلى المعتزلة. من كتابه: "أدب الدنيا و الدين، الأحكام السلطانية في السياسة المدنية الشرعية، "أعلام النبوة"، "الحاوي" في الفقه.

الحق من كلمة حق-حقوق : اكده، أوجبه يعني أحق الأمر أو أوجبه و صيره حقا لا يشك فيه يقال (احق عليه القضاء)^{١٠} والحق في اللغة العربية له معان مختلفة تدور حول معنى الثبوت و الوجوب مثل قوله تعالى : "لِيُحَقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ"^{١١}.

و الواجب من كلمة وَجِبَ، يجب وجوبا و جبة الشيء: ثبت و لزم، و أوجب إيجابا لفلان حقه: راعاه.^{١٢} و أما تعريفه في الإصطلاح فهو ما يثاب على فعله و يعاقب على تركه.

^{١٠} لويس، المرجع السابق، ص: ١٤٤

^{١١} سورة الأنفال: ٨

^{١٢} لويس، المرجع السابق، ص: ٨٨٧

هكذا ما أراد الباحث أن يوضح، لأن لا يخطئ القارئ في فهم البحث فهما جيدا وصحيحا دون التشكك فيه.

ز. منهج البحث

المنهج هو الطريق الذي يستخدمه في البحث ليكون البحث منفذا و موجهها، و للوصول إلى الحقائق العلمية يعتمد الباحث على الدراسة المكتبية، وذلك بإستفادة الكتاب التي ألفها الماموردى نفسه ككتاب الأحكام السلطانية، و أدب الدنيا و الدين و الحوى الكبير التي تكون مصادر رئيسية و مراجعة أساسية في هذا البحث، ثم استفاد الباحث من الكتب الأخرى التي تتعلق بها مراجعا ثانوية و مقارنة فيه، و قسم الباحث ذلك المناهج لتحليل هذه المسألة :

أ. نوع البحث

هذا البحث من نوع الدراسة المكتبية بمعناها الواسع هي كل محاولة أو سعي حاولها الباحث لاجماع الأخبار المناسبة بالموضوع أوالمسألة التي بحثها الباحث إما من الكتب، أو تقرير البحث، أو المقالة العلمية، أو بحث جامعي، أو دائرة أو موسوعة المعارف، أو مصادر أخرى التي تتعلق بالمسألة للحصول على نتيجة البحث.

ب. مصادر البيانات

مصادر البيانات في هذا البحث تأتي من الكتب والوثائق
والمؤلفات المتعلقة بالبحث. لقد قسم الباحث مصادر البيانات الى
قسمين، المصادر الأولية والمصادر الثناوية.

١. المصادر الأولية:

و هي المصادر التي استعمل الباحث و تتعلق
بموضوع البحث. و هذه المصادر هي الكتب المتعلقة
بالخليفة خصوصا للإمام الماوردي و لبعض فقهاء الآخر.

٢. المصادر الثناوية:

وهي المصادر المؤيدة بالمصادر الأولية، اما من
الكتب أو المجلات أو انترنت (internet) وما الى ذلك.

ج. منهج جمع البيانات

أما المنهج الذي استخدمه الباحث في جمع البيانات هو وثائق
مكتوبة (written records)، يعني منهج جمع البيانات المحتاجة باستعمال

الكتب والوثائق والمؤلفات والمقالات. وقد استخدم الباحث هذا المنهج

لنيل البيانات المتعلقة بالبحث.^{١٣}

د. فن تحليل البيانات

في تحليل بيانات هذا البحث المجموعة، استخدم الباحث فنون

تحليل البيانات الآتية:

أ. استخدم الباحث تحليل البيانات بالتحليل المضموني

(Content Analysis)، وهو منهج البحث لأخذ الاستنتاج

الصحيح من قرينة البيانات (data context). وأهداف هذا

التحليل لاعطاء المعاريف والصورة الجديدة في حلّ المسألة.

ب. استخدم الباحث المنهج التحليلي بالدراسة التاريخية

(Analitical-Historis Method)، وهو استخدام التحليل في

مجال التاريخ عن البيانات التي وجدها الباحث، نظمها

على سبيل الترتيب، والدقيق والواقعي (factual) عن

الواجبات والحقوق للخليفة عند الإمام الماوردي.

^{١٣} محمد نظير، *Metode Penelitian*، الطبعة الثالثة، (جاكرتا: غالبا اندونيسيا، ١٩٨٨)، ص: ٥٧

ح. تنظيم كتابة تقرير البحث

لتيسر الكتابة و تسهيل بلوغ الأفكار و تنظيم كتابة هذه الرسالة، قسم

الباحث هذا البحث إلى اربعة ابواب و هي :

الباب الأول: يشمل على المقدمة للبحث. وهي تتضمن على خلفية

البحث، وتحديد المسألة، وأهداف البحث، وأهمية البحث، والبحوث السابقة،

والإطار النظري للبحث، ومنهج البحث، وتنظيم كتابة تقرير البحث.

الباب الثاني: نظرة العامة عن الماوردي وهو يتكون من ثلاثة فصول يبين

فصل الأول من اسمه و ولادته، رحلته في طلب العلم، حياته السياسة، مؤلفته، و

وفاته. ثم في فصل الثاني يتعلق بالخليفة التي يشمل على معني الخليفة لغة و اصطلاحا

ثم شروط الخليفة و إنتهاء ولاية الخليفة وفصل الثالث يعنى الواجبات والحقوق.

الباب الثالث: واجبات الخليفة و حقوقه عند الإمام الماوردي، و هذا الباب

أيضا ينقسم إلى الفصلين يحتوى الفصل الأول على واجبات الخليفة عند الإمام

الماوردي و يشتمل الفصل الثاني على حقوق الخليفة عند الإمام الماوردي.

الباب الرابع: يشمل على الخاتمة بفرعيها النتيجة والتوصي.

